بسم الله الرحمن الرحيم

أصول وحضارات سودانية



أصول وحضارات سودانية

خدمة المجتمع

جامعة العلوم والتقانة

محاضرة رقم (5)

د/ أحلام إبراهيم عبدالله

خدمات مجتمعية

- لقد سبق أن قلنا إن هذه المؤسسة ومنذ نشأتها قامت علي أسس إدارية أكاديمية وخدمية مجتمعية.
- فقد ظلت الجامعة ومنذ تأسيسها تقوم بتسيير قوافل صحية وطبية وعلاجية لمختلف ولايات السودان.كما ظلت تقدم الدعم للعديد من المجتمعات التي تضررت بالعوامل الطبيعية من سيول وأمطار وكوارث أخري، فكانت قوافل الجامعة الطلابية، بمختلف تخصصاتها، تجوب أقاليم وولايات ومدن السودان محملة بالمساعدات والدعم الطبي والعلاجي والتثقيفي والخدمي بشكل فوري ومستمر.

- ثم قامت الجامعة بالتعاقد مع جهات الاختصاص الصحية بالبلاد فتولت الإشراف على عدد من المستشفيات التعليمية، التي ظلت الجامعة ترعاها وتزودها بالمباني والمعدات والأجهزة الطبية المتطورة، والكفاءات العليا من الاختصاصيين والخبراء والاستشاريين من الأطباء.شمل ذلك عدد من المستشفيات كمستشفى التقانة التعليمي التخصصي للأطفال (البُلك) بالثورة، ومستشفى التقانة التعليمي (النو) والمستشفى السعودي لأمراض النساء والتوليد التعليمي. أضافه إلى ذلك، فإن الجامعة أنشأت مستشفى التقانة الجامعي التخصصي الخيري للأسنان، الذي يقوم بمعالجة ما يزيد عن الـ 30 ألف حاله بالمجان، سنوياً.
- وقد ظلت هذه المستشفيات تفتح أبوابها وتقدم خدماتها للمواطنين من مختلف بقاع ولاية الخرطوم وما حولها من المناطق، كما عقدت العديد من اتفاقيات التوأمة والتعاقد مع مستشفيات كُبري أخري متخصصة، بدأت الاتفاقية بمستشفى أحمد قاسم الشهير الذي تعهدت الجامعة بدعمه بالمباني والأجهزة والمعدات خدمة لمواطني الولاية والولايات القريبة حولها.

- وقد ظلت الجامعة تقوم بمشاريع الشراكة المجتمعية بصورة للمجتمع متواصلة، فكان أن أقامت العديد من المراكز الحديثة والعلمية والتثقيفية، والتي بدأت منذ نهاية التسعينات "بمركز البرير الثقافي" ظل هذا المركز يقدم منتدياته الفكرية والعلمية والأدبية والثقافية والفنية والرياضية والدينية اسبوعياً، في يوم الإثنين من كل أسبوع، على مدي سنوات طويلة، حيث نالت تلك المنتديات إعجاب المواطنين والجماهير وكانت منبراً حراً للفكر والرأي والرأي الآخر، وتلاقح الأفكار وتبادل وجهات النظر.
- ولقد قام المركز بتكريم العديد من كبار الشخصيات والعلماء والمبدعين والمفكرين وكبار المطربين والفنانين والشعراء والأدباء.الشيء الذي دعا المسئولين وجهات الاختصاص لإدخال مركز البرير الثقافي في الموسوعة الثقافية في مهرجانات الاحتفالات "بالخرطوم عاصمة للثقافة" في العام 2005م.



- ومن ضمن مراكز التقانة البحثية والعلمية الثقافية أنشأت الجامعة "مركز الدراسات الأم درمانيه"، الذي تجلت رسالته في ربط الجامعة بالمجتمع السوداني، من خلال توثيق وإجراء الدراسات والبحوث العلمية في مدينة أم درمان تلك المدينة التي كما سبق وذكرنا في مقدمة هذا الرصد، أنها كانت منبعاً ثراً لمختلف أنواع الإبداع في مجالات الثقافة والأدب والفنون والثقافة، فضلاً عن تاريخ مدينة أم درمان الضارب في جذور هذا البلد الحبيب.



- كذلك، من أهداف المركز، توثيق وتكريم كبار الشخصيات والرموز. كما ظل المركز يقدم مجلة دورية باسم "وشل" وهو أحد أسماء مدينة أم درمان القديمة. تصدر "وشل" من عدة صفحات، تحكي تفاصيل وأحداث أم درمانيه مختلفة حيث نالت الإعجاب والمتابعة، وكانت إضافة ثره لما كانت تصدره الجامعة من مجلات ثقافية وعلمية وأكاديمية عبر إدارة النشر والإعلام بالجامعة، كمجلة "البوابة"، ومجلة "الخريج" وصحيفة "عالم التقانة" والمجلة العلميةالدورية المحكمة لجامعة العلوم والتقانة.

- كما ظلت الجامعة في إطار مراكزها للبحث العلمي تقدم "المنتدى العلمي"، الذي تخصص هذا في تقديم الندوات عن طريق متحدثين من مجموعة منتقاة من العلماء والخبراء والباحثين والأساتذة، من داخل وخارج الجامعة، وشخصيات ذات وزن علمي وفكري ومهني ومتخذي القرار، كلٌ في مجال تخصصه واختصاصه، بحيث تقدم، من خلال هذا المنتدى، العديد من القضايا والمواضيع الهامة في الزراعة والاقتصاد والإدارة والصناعة والاستثمار والأوبئة، والتخطيط الاستراتيجي،و"الحكومة" الإلكترونية وما إلى ذلك من مواضيع هامه تجد القبول والرضا، والاستجابة من جهات الاختصاص دائماً.
- أقامت الجامعة أيضاً عدد من المراكز الخدمية والبحثية، من ضمنها مركز الأنسجة والخلايا المريضة، ومركز أبحاث الإيدز، وسرطان عنق الرحم، ومركز التقانات الزراعية الحديثة، ومركز لأبحاث الملاريا، ومركز دراسات السكان والتنمية، ومركز اللغات المتقدم، ومركز د. معتز البرير لريادة الأعمال، ومركز التطوير الطبي، ومركز أبحاث الطاقة المتجددة.

صور للقوافل الصحية





- قامت إدارة الجامعة مؤخراً بإنشاء عمادة الجودة والتطوير، وإدارة مخصصة للتدريب المهني والتعليم المستمر.
- في الآونة الأخيرة تواصلت جهود الجامعة في رقمنه الأنظمة الأكاديمية والإدارية والمالية، مما جعلها في مقدمة الجامعات في هذه الناحية، فأصبحت بفضل الله، جامعة إلكترونية paper (less university) بالتوازي، أنشأت الجامعة منصة إلكترونية للتعليم والتعلم الإلكتروني، هي الأحدث والأكثر سعة وتميزاً في السودان، وتعد من بين الأميز في إفريقيا والشرق الأوسط. المنصة الإلكترونية لجامعة العلوم والتقانة كانت أحد أسباب نجاح الجامعة في مواصلة الدراسة في كل الظروف السياسية والصحية، في وقت تعطلت فيه الكثير من المؤسسات التعليمية.

- قامت الجامعة بفتح المزيد من الفرص للبحوث والدراسات العليا والمشاريع العلمية، ورصدت الحوافز والمنح المجانية حفزاً وتشجيعاً وتفعيلاً لمزيد من الإنجازات.
- ولأن مثل كل هذه الجهود لا تضيع هباءً، فقد تربعت جامعة العلوم والتقانة في المرتبة الأولي لتصنيف الجامعات الأهلية والخاصة. كما تبوأت المرتبة الرابعة على كل الجامعات في السودان، في التصنيفات التي تقيمها معاهد ومؤسسات عالميه متخصصة في تقييم الجامعات.
- المتتبع لمسيرة هذه المؤسسة التعليمية الشامخة، منذ بداية تأسيسها ونشأتها، ومسيرتها الواثقة المتسارعة، بفضل حرص وإرادة وعزيمة قيادتها وبريادتها للعلم الحديث التقني المتطور، انطلقت ولحقت بركب مؤسسات تقدم بها العمر. فهي لم تشيخ،فكل ما تقدم بها العمر تزداد قوةً وتجديداً ومواكبة لمسيرة العصر الأمر الذي أوصلها للقمه في زمن يُعد قياسياً بالنسبة لرصيفاتها وسابقاتها من مؤسسات التعليم العالي، بالبلاد فصارت،"سيدة تقانة البلاد"، ريادة، وإرادة، وإمكانات، ومواكبه للعلم التقني الحديث. ليس هذا وحسب، بل أصبحت جامعة التقانة بأم درمانمعلماً بارزاً بمجمعاتها. في شوارع ومداخل ومخارج وملامح ومعايش لساكني هذه المدينة، وزوارها وروادها ومحبوها.

التفــوق الأكـــاديمـــي

- اظهرت نتائج تقييم مركز الويبوميتركس (webometrics) تربع جامعة العلوم والتقانة علي عرش الجامعات الأهلية والخاصة في السودان كما أنها تبوأت المركز الرابع على جميع الجامعات السودانية بما فيها الجامعات الحكومية العتيقة التي تأسست قبل ميلاد التقانة بعشرات السنين.
- اعتمد المركز في تقييمه وتصنيفه على ثلاثة معايير، هي "التأثير"،"التميز"،"الانفتاح". وبعودة مختصره لهذه المعايير، نجد أن إدارة الجامعة العليا قد وضعت هذه المعايير منذ نشأة الجامعة في الاعتبار، ففي يوليو من العام 2024م صدر التقويم الجديد من مركز "الويبوميتركس" للجامعات،حيث احتلت جامعة العلوم والتقانة المرتبة رقم 5607 من ضمن 30.000 مؤسسه تعليميه عليا، متقدمة بمقدار 1000 مرتبه في تصنيف 2024م مقارنة بتصنيف يوليو من العام 2023م. على الرغم من ظروف الحرب التي عطلت الكثير من أوجه الحياة في السودان إلا أن الجامعة واجهت كل التحديات وواصلت الدراسة عبر المنصة الإلكترونية ومن خلال مراكز التدريب داخل وخارج السوان،لذلك احتلت موقعها المتصدر على الجامعات الأهلية والخاصة.

موقف التقانة التعليمي مع ظروف الحرب

- ومن المواقف التي يشهد لها الجميع ما قامت به جامعة العلوم والتقانة من عمل عجزت عنه كل المؤسسات التعليمية والجامعية على مستوي البلاد إبان إندلاع حرب الخامس عشر من إبريل للعام 2023م، والتي لم تبق ولم تذر، فدمرت، وأحرقت ونهبت وشتت وقتلت، وأعاقت وأوقفت كل سبل وأوجه الحياة في معظم البلاد. عندما بدأ يطول أمد الحرب وظهر أنها لن تتوقف في زمن قريب، وحتى إذا توقفت فإن إعادة الإعمار وتعويض ما أهدر من جهود وتعمير يحتاج إلى وقت ليس بالقصير. أضف إلى ذلك نزوح المواطنين من ولاية الخرطوم، مكان إندلاع شرارة الحرب الأولي، إلى مختلف الولايات التي تعتبر آمنه. كما أن كثير من المواطنين هاجروا بأسرهم وعائلتهم إلى دول الجوار حفاظاً على الأرواح والقليل من الممتلكات.

- كل ذلك دعي إدارة جامعة العلوم والتقانة لعمل دراسات واستبيانات، تمكنت من خلالها معرفة مواقع أعداد كبيره من أبنائها الطلاب، برفقة أسرهم الذين غادروا إلى ولايات ومدن آمنه، بعيده عن شرور الحرب، كما أن مئات الآلاف من الأسر قد لجأت مهاجره إلى الشقيقة مصر وإلى المملكة العربية السعودية، وتركيا ودول الخليج وغيرها.
- فبدأت الجامعة بفتح مراكز تسجيل لطلابها في بعض المدن السودانية الكبيرة للراغبين من الطلاب في استئناف دروسهم، في كوستي، وكسلا، وشندي، وبربر، وعطبرة. حيث قامت بالتعاقد مع جامعات متواجدة في تلك المدن، وذلك للتنسيق والمساعدة عبر مبانيها ومعاملها. كل ذلك ليواصل أبناء التقانة دراساتهم هناك لتجد القبول والموافقة في العديد منها وحسن التعامل مع منسقي التقانة ومشرفيها.

- وقد تواصلت الدراسة عبر المنصة الإلكترونية الضخمة الوحيدة التي تُعد من بين الأميز في إفريقيا.. وكذلك نجحت الجامعة في عمل مراكز تدريب في القاهرة وفي المملكة العربية السعودية، تنسيقاً مع عدد من الجامعات بالداخل والخارج. هذا وقد أرسلت إدارة الجامعة رسائلها لجميع طلابها من الذين لم يتمكنوا من الخروج من ولاية الخرطوم، ولم يتمكنوا من التواصل مع المراكز، بأن حقهم التعليمي والأكاديمي محفوظ منذ تاريخ إندلاع الحرب وحتى يعود للبلاد استقرارها وأمنها بإذن الواحد الأحد.